



# أقيموا الدين ولا تفرقوا فيه

الأخلاق والأدب

خطبة جمعة

2025-11-07

سورية - دمشق

مسجد عبد الغني النابلسي

يا ربنا لك الحمد، ملة السماوات والأرض، وملة ما بينهما وملة ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لمنعك، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، غنى كل فقير، وعزم كل ذليل، وقوه كل ضعيف، ومفرع كل ملهوف، فكيف نفتقر في غناك، وكيف نصل في هذلك، وكيف نذل في عزك، وكيف نضام في سلطانك، وكيف تخشى غيرك، والأمر كله إليك، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسله رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً، ليخرجننا من طلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات الضربات، فجزاه الله عزّاً خيراً ما جرى بيّاً عن أمره.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى أصحاب سيدنا محمد، وعلى أزواج سيدنا محمد، وعلى ذرّة سيدنا محمد، وسلم تسليماً كثيراً.

## مقدمة:

وبعد أنّها الإجوبة الكرام: زِيماً تجاور رُجلان في مسألةٍ من المسائل، وكان لهما في المسألة الواحدة اتجاهان مختلفان، والسبب في هذا الاختلاف نقص المعلومات، بمعنى أنّ معلومةً عند أحدهما لم تبلغ الرجل الآخر، وهذا الاختلاف الناتج عن نقص المعلومات أمرٌ طبيعي، هكذا هي الحياة. رُؤيماً تجاور آخران واجتازا في التوجه، مع أنهما يملكان المعلومة نفسها، ولكنهما اختلفا في فهم هذه المعلومة، فكلُّ منهما فهم المعلومة بطريقٍ مختلفٍ عن الآخر، وهذا أيضاً طبيعي، فنحن بشّر والرسّر قد يختلفون في مسائل، لكن لزِيماً تجادل اثنان واجتازا، لا لشّكال في المعلومات، فالعلوم موجودة عند كليهما وفهمها واضح لا يخفى على أحد، ولكن الاختلاف كان لهوى النفس، وانتصاراً للذات، وتشيّناً برأي الجماعة التي ينتمي إليها، وَدِينٌ لها بالولاء، وهذا هو غير الطبيعي، وغير الشرعي، وغير الموضوعي، أن نختلف انتصاراً لذاتنا، أو تشيّناً برأينا، أو رغبةً في إفهام الطرف الآخر، أو لِوَاءً لجماعتنا من دون منهج الله تعالى، هذا هو الاختلاف المذموم، الذي لا ينفي أن يكون بين المسلمين، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْدَمَا سَعَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجْلٍ مُسَمَّى لَقُصْبَى بَيْنَهُمْ فَإِنَّ الَّذِينَ أُرْبُوا  
الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَعْنَى شَكْرٌ مِنْهُ مُرِيبٌ (14)

(سورة الشورى)

## الاختلاف المذموم لا ينبغي أن يكون بين المسلمين:

(وَمَا نَعَرَفُوا) كانوا مجتمعين، **إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْدًا بَيْنَهُمْ** لم يكن تفرقهم ناتجاً عن نقص المعلومات، ولكنه ناتج عن وجود المعلومات، عندما يأتي العلم ينبغي أن تجتمع، عندما نقول قال الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فينبغي أن تجتمع لا أن تفرق، فالملوحة تجمعنا، الاختلاف لعدم وجود المعلومة أمر طبيعي، لكن أن يوجد العلم والدين والهدي والمنهج، ثم تفرق أجزاءً وشعراً، وهذا هو غير الطبيعي، ولا الموضعي، فبدلاً من أن يكون العلم جائعاً لهؤلاء على الحق، أصبح صارفاً عن الحق والغاء بالله، الآية مخيفة: **(وَمَا نَعَرَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْدًا بَيْنَهُمْ** لكن لم يأخذوا العلم على أنه منهاج الله فيتبعوه، قال: **(مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْدًا بَيْنَهُمْ)** فاصبح التباغض والتحاصل والانتصار للذات، والرغبة في تحطيم الآخر، هو دين هؤلاء، بدلاً من أن يحدهم العلم فرّتهم.

أيها الإخوة الكرام: قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
**كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ الْبَيِّنَاتِ مُبَشِّرِينَ وَمُنَذِّرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحُكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا**  
**فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتِ بَعْدًا بَيْنَهُمْ** فَهَذِهِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ

يَهُدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (213)

(سورة البقرة)

## لماذا أنزل الله الكتاب؟

لماذا أنزل الله الكتاب؟ قال: **(لِيَحُكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ)** فإن تنازعنا، ردنا الأمر إلى كتاب الله، فحكم كتاب الله بيتنا **(كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ الْبَيِّنَاتِ مُبَشِّرِينَ وَمُنَذِّرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحُكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتِ بَعْدًا بَيْنَهُمْ)** لقد أنزل الله الكتاب ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه، فإذا كثيرون من أتباع الكتاب، بدلاً من أن يحكم الكتاب فيما اختلفوا فيه، أصبحوا يختلفون فيما حكم الكتاب به، أنزل الله الكتاب ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه، فإذا بعض المسلمين للأسف، جعلوا يختلفون فيما حكم الله تعالى به، وهذه مصيبة المصائب.

أيها الإخوة الكرام: عن عائشة أمّنا رضي الله عنها وأرضاها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل افتتح صلاته فقال: وانظروا إلى هذا الحديث العظيم، ولتأدب جميعاً بأدب رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول:

{ اللَّهُمَّ رَبَّ جَبَرِيلَ وَمِيكَائِيلَ إِسْرَافِيلَ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اهْدِنِي لِمَا

أَخْلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ }

(أخرجه مسلم)

من الذي يدعوه؟ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **(اَهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)** هذا الدعاء ينبغي أن يكون ديننا، أن ندعوه الله أن يهدينا لما اختلف فيه من الحق بذاته جل جلاله.

## أعظم تفرق يفت في عصُد الأمة ويفريح أعداءها بها أن تتفرق في الدين:

أيها الإخوة الكرام: إنّ أعظم تفرق يفت في عصُد الأمة ويهُونُها ويفريح أعداءها بها، أن تتفرق في الدين، قد تفرق سياسياً فيرى كلُّ رأيه في مسألة سياسية، ممكناً، طبعاً بعيداً عن مُمَالَة الطغاة والظالمين، هذا ظلم في الدين، أتحدث عن رأي سياسِي مُعِينٍ، كلُّ منهم يرى رأيه فيه، قد تفرق على ذلك، قد تتفرق في الاقتصاد، فهناك أصحاب النظرية الاقتصادية الاشتراكية والرأسمالية، إلى آخره...

قد تتفرق في الاقتصاد، لكن أعظم فرقية أن تتفرق في دين الله، لأنّ الدين يجمعنا ونحن تفرق في فيه، هو جاء ليرحمنا، لنقف جميعاً إلى قبّة واحدة، ولنصلّي معاً، ولنجمّع على الصلاة معاً، ولنركع معاً، ولنسجّد معاً، ولنخرج البيت فنطوف معاً، ولنسعى بين الصفا والمروءة معاً، ولنصوم في وقت واحد، ونُفطر في وقت واحد، في بلٍ واحد، جاء الدين ليجمعنا، هدف من أهداف الدين العظيم، أن يجمع الناس على الخير، على الهدي، فأعظم ما يمكن أن فعله أن تتفرق في الدين، وأن تتحارب في دين الله تعالى.

أيها الإخوة الكرام: قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
**سَرَعَ لَكُمْ مِنَ الَّذِينَ مَا وَضَنَ بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أُوخِتَنَا إِلَيْكُ وَمَا وَصَنَنَا بِهِ إِنْزَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى** هَذِهِ آنَّ أَقِيمُوا الَّذِينَ وَلَا  
**تَسْقَرُّفُوا فِيهِ كَيْرَ عَلَى الْمُسْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَهُ اللَّهُ يَعْلَمُ إِلَيْهِ مَنْ يَسْأَءُ وَيَهُدِي إِلَيْهِ مَنْ يُسْبِ** (13)

(سورة الشورى)

## ما الذي شرعه الله تعالى من الدين؟

ما الذي شرعه الله تعالى من الدين؟ أن نُقيِّم الدين تجَّهَّتنا عنها في الخطبة السابقة، عندما تحدَّثنا عن دين القيمة، أن نُقيِّم الدين منهجاً في حياتنا، أن نُقيِّم الدين حقيقةً، أن يكون الدين هو الباعث لنا على كل فعل وكل ترك، أقيموا الدين، اجعلوه منهج حياة لا يجعلوه مجرداً اسم تنتسبون إليه، أو أيَّاً تُرِّبِّون بها صدر بيتك أو محلاتكم التجارية، اجعلوا الدين منهج حياة (أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَنْقِرُّوا فِيهِ) إِيَّاكُمْ أَنْ تُنَقِّرُّوا في الدين، هذا ما شرعه الله تعالى، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۝ وَلَا تَنْقِرُّوا السَّبِيلَ فَنَقَرَّرَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ۝ ذَلِكُمْ وَصَاعِمُونَ ۝ (153)

(سورة الأنعام)

قال ابن عباس رضي الله عنهم في تفسير هذه الآية: أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفرق، وأخبرهم أنما أهلك من كان قبلهم، بالمراء والخصومات في دين الله.

هَلْكَ مَنْ قَلَّلَنَا بِجَدَالِهِمْ فِي الْمَسَائِلِ الْفَرْعَوِيَّةِ، وَفِي خُوضُهُمْ فِي الْأَشْيَاءِ الْثَانِيَّةِ، وَتَرَكُهُمْ لِجَوَهِرِ الدِّينِ، هُلْكُوا.

## الدين الحق يجمع ولا يفرق:

أُلْهَا إِلْحَوْةُ الْكَرَامِ: مَنْ تَنْقِرَّ فِي دِينِ اللَّهِ؟ لِمَاذَا تَنْقِرَّ فِي دِينِ اللَّهِ؟

أولاً: الدين الحق يجمع ولا يفرق، الدين الحق الذي أنزله الله يستحيل أن يُنَقِّرَ، لكن أخبرتكم في الخطبة الماضية، أنَّ هناك ديناً وأنَّ هناك تديناً، التدين هو فهم الناس للدين، الذين افتَشَّوا المغشوش قد يُنَقِّرُونَ، لكن الدين الحق يدعو إلى الوحدة، إلى التآلف، إلى وحدة القلوب والمشاعر، فالدين لا يُنَقِّرُ، ولكن التدين أحياناً، أو الدين ليس دين الحق الذي أنزله الله يُنَقِّرُ، أمّا عندما يكون الدين بعيداً عن النعُصَبِ والأهواء والاتصاف للذات، فلا يُنَقِّرُ قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِيَنَهُمْ وَكَانُوا شَيْئًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ تُمَّ بَيِّنُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝ (159)

(سورة الأنعام)

وَاللَّهُ هَذَا الْوَعِيدُ وَحْدَهُ مِنَ اللَّهِ، أَنْ يَأْتِي مِنَ اللَّهِ إِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ لَهُ: (الَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ) لَهُمْ مِنْكَ وَلَا أَنْتَ مِنْهُمْ، الَّذِينَ يُنَقِّرُونَ دِينَهُمْ وَيَجْعَلُونَ أَهْلَبَأً وَجْمَاعَاتٍ وَيُنَقِّرُونَ فِيهِ، وَكُلُّ فَرْقَةٍ تُهَاجِمُ الْفَرْقَةَ الْأُخْرَى، قَالَ: (الَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ) وَعِيدَ شَدِيدٌ.

## لماذا يتفرق الناس في دين الله؟

أُلْهَا إِلْحَوْةُ الْكَرَامِ: لماذا يتفرق الناس في دين الله؟

أولاً: تُنَقِّرُ في دين الله عندما تُسَمِّي أنفسنا بأسماء جماعاتنا الصَّيْقَةِ:

أولاً: تُنَقِّرُ في دين الله عندما تُسَمِّي أنفسنا بأسماء جماعاتنا الصَّيْقَةِ، ولا تنتهي إلى مجموع المؤمنين، لا تُسَمِّي أنفسنا بما سَمَّانا الله تعالى به، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَجَاهُهُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جَهَادِهِ هُوَ أَجْتَبَاهُمْ وَمَا حَجَّلَ عَلَيْهِمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مُّلِّهُ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاَكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلٍ وَفِي هَذَا  
لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَأَتُوْنَا الرَّزْكَةَ وَأَعْنِصُمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَأُكُمْ ۝ قَنْعَمُ الْمَوْلَى وَرَبِّمْ  
(78) التَّصْبِيرُ

(سورة الحج)

الله تعالى سَمَّانا مُسْلِمِينَ، ثم نلْجأُ إلى تسمياتٍ أخرى صَيْقَة، فأقول: أنا أنتهي إلى الجماعة الفلانية، طبعاً انتماء تجَّزِّبٍ وضيقٍ وليس ببيان أنني أحضر هنا مثلاً، وإنما انتماء تضييق للواسع، أنا من جماعة فلان! أنت من جماعة المسلمين (هُوَ سَمَّاَكُمُ الْمُسْلِمِينَ) فلماذا نرتضي لأنفسنا جماعاتٍ صَيْقَةً وأحزاباً صَيْقَةً، ولا تنتهي إلى مجموع الأمة، عندما نجعل الولاء للجماعة، فرأيها هو الصواب، ورأيها غيرها هو الخطأ، عقيدتها هي السليمة، وغيرهم إن لم يكونوا على عقيدتهم فهم في ضلالٍ مُّبِين، في أفل الأحوال، إن لم يكونوا في نار جهنم جميعاً، إندها تُنَقِّرُ في دين الله.

ثانياً: تفرق في دين الله عندما تنازع وتناحر في القضايا الفرعية:

ثانياً: تفرق في دين الله عندما تنازع وتنتاج في القضايا الفرعية، وتنشغل عن أصول ديننا ومقاصده الكبيرة العظيمة، مكان القلاش أليها الكرام، في القضايا الشرعية التفصيلية، في العقيدة أو الفقه، مكانها ليس على الفيسوبوك، مكانها في البوك، في الكتاب، الناس يশتمون بنا، أعداؤنا يتفرقون علينا ويضطهدون! مكان القلاش في القضايا الفرعية والتفصيلية على البوك وليس في الفيسوبوك، في الكتب، يجتمع بعض طلاب العلم، يجلسون باب العلم وأباد الاختلاف، ويفرون ويناقشون، مسلم اليوم يحتاج أن يعلمه دينه، الطهارة، الصلاة.

والله هناك قُرْى بعيدة عَنِّا، الناس فيها يحتاجون أن يتعلّموا قراءة الفاتحة، وهذا لا أقوله هكذا فُرْسلاً، وإنما أقوله وقد رأيته يعني، الناس يحتاجون أن تُعلّمهم قراءة الفاتحة وأداء الصلاة، وكيفية الطهارة، وأن تُنْهِيَّهم عن أسمائه الحُسْنَى، لا يحتاجون أن تُحذَّرُهم عن العقيدة الأشعريَّة وعقيدة أهل الحديث والأنَّر، ما له ولها؟ سلَّمَ الْآن أنت أشعري أو أثري؟ يقول لك: لا أعرِفُ الأشعريَّة ولا الْأثريَّة، ونحن نتنازع على الفيسبوك ونتقاول، والناس ينتظرون مِنْيَ أن نتعاون وأن نتَّلاقُ.

ثالثاً: تفرق في الدين عندما نعتقد ثم نستدل:

أيها الإخوة الكرام:

ثالثاً: تفرق في الدين عندما يعتقد ثم يستدل، الأصل أنّ الكرام يعتقد ثم يستدل، أي يقرأ الآية فيعتقد من خالها، بعض المسلمين اليوم، قال له شيخه فلان الأمر الفلايني، وقد يكون شيخه أخطأه، وليس ممّا معصوم، فهو يعتقد بهذه الأمر ثم يبحث عن دليل له، هذا تفرقنا في دين الله، نحن الأصل عندنا:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ مِنْكُمْ ۝ قَاتِلُوا تَنَّارًا عَنْمٌ فِي سَيِّئٍ فَرِزْدُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (59)

(سورة النساء)

أي الله، كتاب الله وبيته، سوله، فنهج، تحكم بالدلائل، لكن، لا تعتقد ثم تستدأ، لاعتقادنا، الأصالة، وهو شفاعة، سوله صلاته، الله عليه وسلم.

في العالم الإسلامي، اليوم ثلات مدارس، كُبرى لا تستطيع أن تلغي، واحداً منها:

أيضاً الأخوة الأحباب: حتى أدخل شئ من التفصيل، في العالم الإسلامي اليوم، ثلاث مدارس كبرى شئنا أم أبينا، لا يستطيع أن يلغى واحداً منها، ثلاث مدارس، كبرى:

## المدرسة الأولى، تعنى بالتزكية:

المدرسة الأولى تعنى بالتركية، يعني ديدُّها التركية، تركية النفس، النهوض بها إلى حالتها، تحببها بالله تعالى، هذا جُلّ عنايتها، لا يعني أنها تترك الأشياء الأخرى، ولكن ينصرف جُلّ جهدها إلى تركية النفس، هذه مدرسة.

## المدرسة الثانية تعنى بالآثار :

المدرسة الثانية تعنى بالآثار، تأخذ التصوّص وتعمل بها كما هي، هذا خلّ عنّياتها، بالحديث الصحيح، بفهم الآية وفق ما ورد من أقوالٍ عن الصحابة الكرام إلى آخر.. وهذا أيضًا لا يعني أنها لا تعنى بالتراث، ولكن هذا خلّ اهتمامها، خلّ اهتمامها أنها تعنى بالآثار.

### المدرسة الثالثة هي المدرسة الحركية:

والمدرسة الثالثة هي المدرسة الحرّة، التي تؤمن بأن الإسلام ينفي أن تتحرّك فيه، يعني عمل قرآن، عمل مسجدي، عمل للوصول إلى مفاصل في الدولة، من أجل إحقاق الحق وإبطال الباطل، تؤمن بالحركة، الإسلام الحركي يُسمّونه، الإسلام واحدٌ فيها الكرام، لكن نحن بحكم سنوات طولية، أصبح الناس عموماً، منهم من ينتهي إلى مدرسة التزكية، ومنهم من ينتهي إلى مدرسة الآرين، ومنهم من ينتهي إلى مدرسة الحرّة، العمل للإسلام وخدمة الإسلام، بعض النظر عن الأشياء الأخرى، هذا هو الواقع، وهذا ينشأ دائماً تناحر وتفاوت بين هذه المدارس الثلاثة للأسف الشديد، وأعدّوا تبرّصون بنا.

التزكية جزءٌ رئيسيٌّ في ديننا بل إنها مقدمةٌ على العلم:

دعونا أيها الكرام نأخذ من التركيه المضطهه، اقرؤوا إن شئتم على سبيل المثال وليس الحصر، "مدارج السالكين في منازل إياك نعُدُ وإياك نستعين" للإمام ابن القيم الجوزي، اقرؤوا هذا الكتاب في التركيه، تجد انصباط عجيب في التركيه والوصول إلى الله، منزلة الإخلاص، منزلة الخب، منزلة الفتوحه، منزلة الغرفة في دين الله تعالى، يُذكر نفسك، ينهض بها إلى الله، التركيه المضطهه بعيدة عن السلطة والغلط والخُرافات والإشكالات التي تُفرق ولا تجمع، تركيه مُنصبطة نحن بحاجتها، هل هناك مسلم اليوم يُذكر التركيه؟ التركيه جزءٌ رئيسيٌ في ديننا، بل إنها قدمه على العلم، لما دعا إبراهيم ربه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

$$(a_1, \dots, a_n) \in \mathbb{R}^n$$

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّكُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَعْنِي ضَالَّ مُبْيِنٌ (164)

(سورة آل عمران)

للمّا أحابه قَدَّمَ التّزكية على العلم، وكأنه يقول له يا إبراهيم التّزكية أولاً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكَّا هَا (9)

سورة الشمس

لأن التزكية تطهير النفس بها، وترقي إلى خالقها، ثم يأتي العلم فيُصب صلًّا في قلب تقي نقي قريب من الله.

ما جاء عن الله ورسوله من الحديث الصحيح هو الأساس وهو مقدم على كل رأي وكل اجتهاد:

نأخذ من مدرسة الأئمّة نلتزم دائماً بالتصوّص الصحّيحة، ولا تتكلّف أحياناً في تأوّلها وشدّها إلى هُنا وهناك، وإنّما ما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلّى الله عليه وسلم، من الحديث الصحّيحة فهو الأساس، وهو مُقدّم على كلّ رأي وكلّ اجتِهاد وكلّ نقاش.

إذا تحركنا يجب أن تتحرك حركة مدروسة واعية كحركة رسول الله في الهجرة:

دعونا نأخذ من المدرسة الحرافية العمل لخدمة الإسلام المنشيط، الذي لا يُؤدي إلى كوارث وإلى دمار، من أجل تصرّفاتٍ فريدة، ربما تكون ليست من شرع الله تعالى، يعني تحرّك لكن حركة مدروسة واعية، حركة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة، حركة مدروسة واعية للتغيير نحو الأفضل، لكن ليست حركة عشوائية تؤدي إلى العودة إلى الوراء، فكل مدرسة فيها ما نأخذ، فنتبعون جميعاً على هذا المتفق عليه، وأخذنا من كل مدرسة، أنت لن تستطع اليوم، أن تُقْرِنَ رحْلَةَ مذهب عقدي معنِّي، أنا شخصاً ممسيري الدعوية المتواضعة جداً، لا أعلم أن نقاشاًقاد إلى أن ينجز أحد الطرفين إلى الطرف الآخر، للأسف، كل إنسان مُتّشِّبِّث، دعه، أنت الأمر الذي استقرَّ عندك أنه الحق أنت ملزم باتباعه، أنت وجدته الحق أنت ملزم باتباعه، لكن هو له مدرسة أخرى انصح له إن كنت تعرفه، إذا كان هناك شذوذ واضح، خروج عن المنهج واضح، لا خلاف فيه على أنه بطل، فانصح له بهدوء، لكن لا يُؤدي ذلك إلى التنازع بيننا، فوحدة الصفة مُقدمة اليوم.

لنبعد من كل مدرسةٍ عن الأشياء التي تُفِرِّقُ:

لِهَا الْإِخْوَةُ الْكَرَامُ: وَلِنَبْعَدُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ مَدْرَسَةٍ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تُفْرِّقُ، دَعْهَا بَيْنَ وَبْنٍ وَنَفْسٍ، لِنَبْعَدُ عَنِ السُّلْطَانِ وَالْخُرَافَاتِ وَالْأَشْيَاءِ الَّتِي تُفْرِّقُنَا وَلَا تَجْمِعُنَا، وَلِنَبْعَدُ عَنِ الْغَلْطَةِ وَالْفَوْسُوَةِ فِي الدِّعَوَةِ إِلَى اللَّهِ، وَمَوَاجِهَةِ الْآخَرِ بِغَوْيٍّ وَكَانَهُ كَافِرٌ أَمَّا مَكُ، وَهُوَ مُسْلِمٌ يَشَهِّدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، وَلِنَبْعَدُ أَيْضًا عَنْ حَرْكَةِ طَاهِرَهَا خَيْرٌ لِلْأَمَةِ، لَكُمْ، قَدْ يَكُونُ فِيهَا فِي الْمَالِ بِرَاجِعٍ وَدِمَازٍ لِلْأَمَةِ.

الاخوة الكرام: يقى، صلام، الله عليه وسلم:

[ما صَلَّى قَوْمٌ بَعْدَ هُدَىٰ كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أَوْتُوا الْحِدَلَ ثُمَّ تَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْأَيَّةَ مَا صَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا حَدَّلَ تِلْهُمْ قَوْمٌ حَصْمُوْنَ]

4

أولاً: التوصيات

لهدف الحال، فقط، العدف أن أنتص لذاته، أو لشيخه، وأملاً وسائل، التهاص، بالعبارات الله، تبَدِّل المشكلة، وَعَظِّمُها، وَفَاقِعُها، وَلَا تَحْلُّ أبداً.

مقدمة سمة المصحف الاصغر اولى من المصحف الاصغر

النبي صلى الله عليه وسلم لما كُشف أمر عبد الله بن أبي بن سلول، وهو زعيم المنافقين وكُشف أمره واستحق العقاب، جاءه بعض أصحابه، أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: نقتل عبد الله بن أبي، حتى جاءه ابنه وقال له: إن شئت قتله أنا حتى لا أنظر إلى قاتل والدي، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول كما في الصحيح:

{ كُلَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَرَافَةِ، فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرُ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا بَالُ دَعْوَى الْحَاجِلِيَّةِ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: دَعْوَهَا، فَإِنَّهَا مُبْتَدَأٌ قَسَمَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِيٍّ قَالَ: قَدْ فَعَلُوهَا، وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُحْرِجَنَّ الْأَعْزَمُ مِنْهَا الْأَدَلَّ. قَالَ عُمَرُ: دَعْنِي أَصْرِبُ عَنْهُ هَذَا الْمُتَنَافِقِ، قَالَ: دَعْهُ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ }

(صحيح مسلم)

لا أقتله لأن الناس سيقولون محمدًا يقتل أصحابه، وسيشنوه سمعة الصدف الإسلامي، ولن يدخل الناس في دين الله، لأنهم يرون ديناً يقتل الناس الذين هم معه، الناس لا يعرفونه منافقاً، لا يعرفون أنه عبد الله عليه وسلم، يعلمونه رجلاً من أصحاب رسول الله، فالنبي صلى الله عليه وسلم حمى سمعة الصدف الإسلامي، حمى المجتمع المسلم، ونحن واجتنا اليوم أن نحمي سمعة ديننا **اللَا تَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ** لا يتحدث الناس أننا مفترقون مُنافكون، لا يتحدث الناس أن اختراقنا سهل، لا يتحدث الناس أن التسلل ممّا أصبح وشيكاً جداً، لا يتحدث الناس أن العقيدة تفرق الناس ولا تجمعهم، يقولون: هذه هي العقيدة، تجتمعون على دين الله، انتظروا كيف تنتابرون! لا يتحدث الناس أن الدين لا يصلح منهج حياة، فلتنبئوا إلى أقوالنا وأفعالنا، فإننا مُواخِذُون عن كل كلمة نقولها، أو نكتها، أو ننشرها، الدين يجمعنا ولا يفرقنا، وتدبرنا المغشوش أو المُشَوَّه هو الذي لا يصلح منهج حياة، أمّا ديننا كما أتره الله تعالى فهو منهج حياة يشمل كل تفاصيل حياتنا **(أَقْمِمُوا الدِّينَ وَلَا تَنَقِّلُوهُ فِيهِ)**.

أيها الإخوة الكرام: حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، وزروا أعمالكم قبل أن تُوزن عليكم، واعلموا أن ملوك الموت قد تخطّانا إلى غيرنا وسيتخطّى غيرنا إلى إلينا فلتتّخذ حذرنا، الكيس من دان نفسه وعمل بما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواه وتمّى على الله الأماني، واستغفروا الله.

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله ولهم الصالحين، اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم، وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

## الدعا:

اللهم اغفر لل المسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، إنك يا مولانا سميع قريب مجيب للدعوات.

اللهم برحمتك عَمَّا، واكفنا اللهم شرّ ما أهمنا وأعْنَانا، وعلى الإيمان الكامل والكتاب والشّرعة توّقنا، نلماك وأنت راضٍ عَنِّا، لا إله إلا أنت سبحانك إِنَّا كُلُّا مِنَ الطالِّمِينَ، وأنت أرحم الرّاحِمِينَ.

وارزقنا اللهم حُسْنَ الخاتمة، واجعل أَسْعَدَ أَيَّامَنَا يَوْمَ نلماك وأنت راضٍ عَنِّا، أنت حسبي عليك اتكلنا.

اللهم إِنَّا نسألكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْها مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْها مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ.

اللهم فارجِ الْهَمَ كَاشِفُ الْغَمِّ، مُجِيبُ دُعَاءِ الْمُضطَرِّينَ، رَحْمَنُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمُهُمَا، أَنْتَ تَرْحَمُنَا، ارْحَمْنَا بِرَحْمَةٍ مِّنْ عَنْدِكَ تُغْنِنَا بِهَا عَمَّا سَواكَ.

اللهم ارْحَمْنَا بِإِنْكِ بِنَا رَاحِمٌ، وَلَا تُعْذِّبْنَا بِإِنْكِ عَلَيْنَا قَادِرٌ، وَالظُّلْفُ بِنَا وَبِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فِيمَا جَرَتْ بِهِ التَّقَادِيرُ، وَدِبْرُ لَنَا فِيْنَا لَا تُحِسِّنُ التَّدِبِيرَ.

اللهم يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، كُنْ لِلْمُسْلِمِينَ فِي السُّودَانِ وَفِي غَرْرَةٍ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يُذَكَّرُ فِيهِ اسْمُكَ عَوْنَأً وَمَعْبِنَا، وَنَاصِرًا وَحَافِظًا وَمُؤْبِدًا وَأَمِينًا.

اللهم عليك يَمَنْ تَأْمِرُ عَلَيْهِمْ، اللهم عليك يَمَنْ كَادُهُمْ، اللهم قد أَرْبَتْنَا مَكْرُهُمْ بِنَا، فَأَرْبَنَا مَكْرُكُ بِهِمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ.

اللهم مُجْرِي السَّحَابَ، مُنْزِلُ الْكِتَابَ، هَازِمُ الْأَحْزَابَ، سَرِيعُ الْحِسَابَ، اهْرَمُ الصَّهَايَةَ الْمُعْتَدِينَ وَمَنْ وَالْأَهْمَ وَمَنْ أَبْدَاهُمْ وَمَنْ وَقَفَ مَعْهُمْ فِي سُرُّ أَوْ عَلَنِ.

واصرف عن بلادنا كيدهم وتأمرهم يا أرحم الراحمين، وهب لبلادنا أمر رُشِدٍ يُعْزِزُ فيه أهل طاعتك وبُهْدِي فيه أهل عصيانك، وبُؤْمِرُ فيه بالمعروف وبنهي فيه عن المنكر، ووفق القائمين عليه لما فيه مرضاتك، وللعمل بكتابك وشَّهَدَتْ نبيك صلى الله عليه وسلم، أقول ما تسمعون وأستغفر الله، والحمد لله رب العالمين.